١١- أستاذ الجيل

(أحمد لطفي السيد)

قال عنه عميد الأدب العربي د. طه حسين :

(مهما أقول و مهما أكتب فلن أستطيع أن أصور تأثير هذا الأستاذ الجليل في كثير مثلي من الشباب ، فقد هدانا لحياة جديدة ، وفتح أمامنا من الآفاق ما لم يستطع أحد غيره أن يفتحه أمام الشباب ، هو أستاذ الجيل بلا منازع فهو الذي علم الشباب المصريين حق الأمة في أن تحكم نفسها بنفسها ، وعلمهم أن مصر يجب أن تكون لأبنائها) .

إنه أستاذ الجيل الأستاذ الجليل أحمد لطفي السيد .

ولد الأستاذ أحمد لطفي السيد بإحدى قرى محافظة الدقهلية عام ١٨٧٢ ميلادية ، و عندما بلغ الرابعة من عمره ذهب إلى كُتَاب القرية ليتعلم فيه القراءة و الكتابة و حفظ القرآن الكريم ، ثم نال الشهادة الابتدائية عام

١٨٨٥ ميلادية من مدرسة المنصورة الابتدائية ليلتحق بعدها بالمدرسة الخديوية بالقاهرة ، ويحصل على شهادة الدراسة الثانوية منها عام ١٨٨٩ ميلادية .

التحق أحمد لطفي السيد بعدها بمدرسة الحقوق ، وأتم دراسته القانونية بها عام ١٨٤٩ ميلادية ، ليعمل كاتبًا في النيابة بالقاهرة ، ثم سكرتيرًا للنائب العمومي ليتم انتدابه للنيابة ببني سويف ، وهناك يلتقي صديق عمره وكيل النيابة الشاب حينذاك عبد العزيز فهمي .

انتقل أحمد لطفي السيد من بني سويف إلى القاهرة ، وهناك قابل الزعيم الوطني مصطفى كامل، واجتمع به في منزل الزعيم محمد فريد ليدعوه للاشتراك معهما في تأليف الحزب الوطني .

بالفعل تم تأسيس الحزب الوطني و سافر لطفي السيد بعدها سويسرا و درس هناك الفلسفة و الأدب بجامعة جنيف ، وعاد لطفي السيد بعدها إلى مصر ليعمل في نيابة الفيوم ، ثم نيابة ميت غمر ثم المنيا .

في عام ١٩٠٥ ميلادية استقال الأستاذ أحمد لطفي السيد من النيابة ليعمل بالمحاماة مع صديقه عبد العزيز فهمي بك، ثم عمل بالتحرير في جريدة (الجريدة) عام ١٩٠٧م ، وبعد ظهور الجريدة ببضعة أشهر تألف حزب

الأمة ، وكان أسبق الاحزاب المصرية كلها إلى الظهور ، وتم اختيار أحمد لطفي السيد سكرتيرًا عامًا له .

في عام **١٩١٥م** عاد أحمد لطفي السيد إلى الوظائف الحكومية ، فتم تعيينه رئيسًا لنيابة بني سويف ثم مديرًا لدار الكتب ، و في عام **١٩١٩م** اشترك في تأليف الوفد المصري الذي تولى قيادة البلاد في ثورة **١٩١٩** .

في عام **١٩٢٨م** ، تم اختيار أحمد لطفي السيد وزيرًا للمعارف العمومية ، أي وزيرًا للتربية و التعليم ، وتم اختياره أيضًا مديرًا للجامعة المصرية ، فنادى بتعليم المرأة ، وفي عهد رئاسته للجامعة تخرجت أول دفعة من الطالبات عام **١٩٣٢** .

في عام **١٩٣٧م** ، تم اختيار أحمد لطفي السيد وزيرًا للدولة ثم الداخلية و الخارجية ، ونادى باستقلال مصر عن الاحتلال البريطاني ، وكان ضمن وفد مصر الذي طالب بالاستقلال في مؤتمر السلام بفرساي بفرنسا .

آمن أحمد لطفي السيد بحاجة مصر إلى مجمع لغوي فكان أحد المؤسسين للمجمع اللغوي المصري الذي تم إنشاؤه عام **١٩١٦م** ، وخصص لأعضائه قاعة في دار الكتب حين كان مديرًا لها ، وتولى رئاسة مجمع اللغة العربية عام **١٩٤٥** و ظل رئيسًا له حتى آخر

يـوم في حياتـه ، فـكان نافـذة لنشـر الثقافـة ، ولتبسـيط اللغـة العربيـة الـتي عانـت طويـلاً مـن الظلـم و الإهمـال .

دعـا أحمـد لطفـي السـيد إلى حريـة الفكـر ، و كانـت صحيفـة (الجريـدة) الـتي يكتب بها ، هي المدرسـة الكبرى للمبـادئ السياسـية و الأدبيـة و الاجتماعيـة الـتي حـرص علـى غرسـها في نفـوس قرائـه ، فكتـب في الحريـة أكثـر مـن خمسـة عشـر مقـالاً ، منهـا معنـى الحريـة ، والحريـة الشخصية ، والحرية و الأحزاب ، والحرية وحقوق الأمة .

كمـا تمسـك لطفـي السـيد بجـذوره و لغتـه العربيـة و بماضـي أجـداده العريـق ، تفتـح أفقـه علـى المسـتقبل ، واتسـع صـدره دائمًـا لـكل جديـد ، فدعـا إلى تطويـر المجتمـع المصـري ، ورفـع شـأن الفـرد و الأمـة ، وشـارك الشـباب أحلامهـم ، ودعاهـم للتمسـك بالعلـم فهـو السـبيل الوحيـد للنهـوض الحقيقـي بالمجتمـع .

كان أسـتاذ الجيـل يـرى أن الغـد دائمًـا أفضـل مـن اليـوم ، وأن اليـوم بـلا شـك أكثـر إشـراقًا مـن الأمـس ، وأن الإنسـانية سـائرة دائمًـا إلى الأمـام ، وأن جيـل اليـوم خـير مـن جيـل الأمـس ، وأن ثلاثـة أجيـال كفيلـة بـأن تصعـد بالأمـة المصريـة إلى مصـاف الأمـم الراقيـة .

في عـام ١٩٥٨، توجـت رحلـة عطـاء و كفـاح أسـتاذ الجيـل أحمـد لطفـي السـيد بحصولـه علـى جائـزة الدولـة التقديريـة للعلـوم الاجتماعيـة .

في عـام ١٩٦٣ يرحـل أسـتاذ الجيـل أحمـد لطفـي السـيد ، بعـد أن يغـرس في النفـوس حـب الوطـن و الإيمـان بقيمـة العلـم و العمـل، لينعيـه العمـلاق الأسـتاذ عبـاس محمـود العقـاد بقولـه :

معلم هذا الجيل علمته الأسى

و ألهمته الصبر الجميل و إن قسا .

obeikandl.com